اكتشاف أسرار الدم

تحديد الجنين في بطن أمه

لعلماء الروس فضل عظيم في كثير من الاختراعات التي أفادت العالم وأقامت ضجة كبرى في الدوائر العلمية العالية وقد قرأنا في مجلة أكران الروسية العلمية التي تصدر في مدينة موسكو أن الدكتور الروسي مانويلوف من لينينغراد (بطرس برج) قد اكتشف اكتشافا جديداً وجه التفات العالم العلمي في أوربا وأميركا واليك خلاصته

وجد الدكتور مانويلوف طريقة يمكنه بها تحديد نوع الجنس بواسطة الدم. وقد أصبحنا بواسطة تجربة بسيطة أن نعلم هل هذا الدم دم رجل أم دم امرأة. يأخذ

الدكتور مانويلوف يشتغل في معمله

الدكتور مانويلوف دماً في أنابيب زجاجية وينقط عليه عدة نقط من مركب معماه باسمه فيتحول لون الدم في بعض الأنابيب الى أبيض زاه ويبقى في بعض الانابيب

الأخرى أحمر قانياً وظهر أن الدم المتحوّل لونه هو دم رجل والدم الذي بقي أحمر دم امرأة . وقد صحت ٩٨ تجربة من مائة قام بها الدكتور المذكور

ولم يقف الدكتور عند هذا الحد بل أنه أخذ دم امرأة حبلى وبواسطة طريقته الآنفة الذكر استطاع تحديد نوع الجنين وبعبارة أوضح اذا تحول الدم المأخوذ من من الحبلى الى لون مبيض زاه فان الجنين يكون صبياً واذا لبث الدم أحمر فان الجنين يكون بنتا وقد صحت ٨٣ تجربة من مائة قام بها الدكتور المذكور مع الحبالى

وما انتشر نبأ هذا الاختراع حتى توالت على المكتشف مئات الرسائل من باريس ولندن وفينا ونيويورك يطلب بها أطباؤها ايضاحات كافية عن هذا الاكتشاف الخطير فكان الدكتور المكتشف يرسل للسائلين زجاجة من مركبه ويرشدهم الى طريقة استعمالها لمعرفة الدم وقد أقام أولئك الاطباء التجارب فأسفرت عن نتائج باهرة وصحت ٩٥-٩٨ تجربة في معرفة نوع الدم وتحديد نوع الجنين في بطن أمه

ولم يقف الدكتور مانويلوف عند هذا الحد من اكتشافه بل انه وجد طريقة أخرى لتحديد جنسية صاحب الدم لأنه على رأيه ان دم كل جنس من أجناس البشر يحتوي على حوامض خاصة يميّزه عن غيره ووصولا لغايته أو تحقيقاً لاكتشافه طلب من المستشفيات وجمهور من الأطباء أن يرسلوا له في أنابيب كمية من دم المرضى المختلفي الاجناس الموجودين عندهم بدون أن يذكر واجنسية صاحب الدم فاجتمع عنده ٢٢٢ نوعا من الدم مأخوذاً من أشخاص مختلفين وبواسطة طريقته صحت معه ١٨٨ تجربة من العدد المذكور وحدد ان هذا الدم دم هندي وذاك دم صيني وذلك دم روسي وآخر دم فرنسي الخ الخ

واجتمع فريق من فطاحل الأطباء في بطرسبرج بين روسيين وفرنسيين وانكليز وألمان وأحضروا معهم في أنابيب صغيرة دماء أشخاص مختلفين مأخوذة من رجال ونساء مختلفي النوع والجنسية وطلبوا من الدكتور مانويلوف أن يحدد نوع الدم وهل هو لرجل أم لامرأة أم هو لروسي أم لهندي أم لصيني فجعل يأخذ الأنابيب واحدة واحدة ويحدّد بطريقته (أي بعد تنقيط عدة نقط من مركبه على الدم) نوع الدم ونوع صاحبه وجنسيته فدهش الاطباء وأي دهش ونشروا ذلك في الصحف وأذاعوه على الملأ

بيت الامبراطور

بجوار روشفور في فرنسا واقعة جزيرة ايكس وفيها منزل مؤلف من طبقتين أقام فيه نابليون الاول أيامه الأخيرة على الاراضي الفرنسية . وقد بيع هذا المنزل في الشهر الماضي بالمزاد العلني الذي رسا على البارون جروجو رئيس « جمعية أصدقاء ايكس » وقد قررت الجمعية المذكورة المحافظة على هذا المنزل من طوارىء الحدثان وستنشيء فيه متحفا باسم « المتحف البونابرتي »

ولما كان نابليون في أوج مجده وعظمته أمر ببناء هذا المنزل ليقيم فيه رئيس حامية القلعة وكان ذلك في ٨ أغسطس عام ١٨٠٨ عند ماقدم نابليون الى روشفور. وبعد احدى عشرة سنة أي في ١٢ يوليو عام ١٨١٩ أي بعد واقعة واترلو الشهيرة التي انكسر فيها نابليون شر كسرة قدم الى روشفور بملابس عادية وفي عزمه أن يفر الى أميركا ولكن الانكليز حاصروا الميناء فكان هذا المنزل الصغير بمثابة محل اقامة صغيرة لنابليون في طريقه الى جزيرة القديسة هيلانه وقضى في المنزل أياماً مضطربة لم يذق فيها طعم الراحة ولم يدر ما يصنع

كان نابليون يقيم في غرفة صغيرة من المنزل ذات نوافذ تطل على حديقة ويمتد النظر منها الى الأوقيانوس والى جزائر ريه واوروليان ولا روشيل وكان أثاث الغرفة مؤلفاً من سرير من خشب الجوز وكرسي كبير (فوتيل) وعدة كراسي ومنضدة مستديرة مغطاة بغطاء من الجلد الاخضر وكل هذا الاثاث مازال في تلك الغرفة محفوظاً الى اليوم . وتعد المنضدة من الآثار القديمة ذات القيمة التاريخية لأن نابليون كتب عليها رسالته التاريخية الى الحكومة الانجليزية وتسليمه نفسه للعدو

وقد قدم الى روشفور مع نابليون رجال حاشيته المخلصون له وعلى رأسهم الجنرال جروجو . وقد فكر الامبراطور بالهرب ورسم خطة يستطيع بواسطتها الفرار دون أن تلحظه البوارج الانكليزية فقال له جروجو : انه اذا لم تنجح خطته فان الانكليز يقبضون عليه ويزجونه في أحد سجون لندن

فأجابه نابليون بقوله . وفي مثل هذه الحالة أفتل نفسي

فقال له الجنرال جروجو : انك لا تستطيع فعل هذا يا صاحب الجلالة . ان المقامر يقتل نفسه ولكن الرجل العظيم هو الذي يثبت في الملمات والشدائد ويتدرع بالصبر والحزم

وفيما هما يتحدثان دخل من النافذة المفتوحة عصفور . فقبض الجنرال جروجو عليه وقال : هذا فأل حسن

فأجابه نابليون بقوله : وما هو هذا الفأل الحسن وسط هذه النوائب والأهوال

أطلق العصفور لنرى الى أية جهة يطير

فأطلق جروجو سراح العصفور الذي طار الى الجهة اليمنى

فقال جروجو : انظر ياصاحب الجلالة ان العصفور طار الى جهة الدارعة الانكليزية

وفي اليوم التالي أي في ١٤ يوليو استدعى نابوليون رجال حاشيته وقال لهم انه عازم على الذهاب الى الشاطىء الراسي أمامه الاسطول الانكليزي . ثم جلس على المنضدة المستديرة وكتب باطمئنان رسالته التاريخية التي ما زالت صورتها محفوظة الى اليوم لدى أسرة جروجو وختم تلك الرسالة بقوله انني أنهي الآن حياتي السياسية ومثل فيمبستوكل أريد أن ألقي نفسي بين أحضان الشعب الانكليزي »

وعند المساء ورد أمر لحاكم روشفور البحري القبطان بونيفون بالقبض على نابليون وتسليمه للانكليز غير أنه لم ينفذ الأمر وأراد بذلك اغتنام الفرصة ولكن نابليون آثر تسليم نفسه مختاراً وعند الساعة الثالثة من يوم ١٩ يوليو خرج من المنزل الصغير وركب زورقاً متجها الى الدارعة الانكليزية بيلروفون فاستقبله على رأس السلم الأدميرال الانكليزي الذي خاطبه بقوله. « يامسيو » ومن هذه الدقيقة غدا الامبراطور أسيراً

قال المرحوم عبد الحليم المصري

اذا ساء حظ المرء يوماً رأيته ... اذا سار يصلح الأمر أفسدا

وأقتل ماتلقاه قول ميسّر ... لذي العسر يوصيه بأن يتجلدا

وان كريم الناس من جاد لم يسل ... واكرم منه اليوم من يحفظ اليدا